

أثر تطبيق مفهوم الموانئ الذكية على استدامة سلسلة التوريد: دراسة حالة المنطقة الحرة بمصر اة - دولة ليبيا

الفارسي، عز الدين سعيد إبراهيم، المسماري، هبة الله محمد، و حافظ، أحمد إسماعيل أحمد.
(٢٠٢٢). أثر تطبيق مفهوم الموانئ الذكية على استدامة سلسلة التوريد: دراسة حالة المنطقة
الحرّة بمصر اة - دولة ليبيا. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، مج ١٣، ع ٤، ٦٤٠ -
٦٩٣. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1376528>

Prepared by

ناصر بن سلمه



قدّمت الدراسة نتائجها في جداول ورسوم بيانية منظمة، وهو أمر يُحسب لها من حيث وضوح الهيكلية وسهولة الوصول إلى البيانات. غير أن الوصف النصي المصاحب لهذه الجداول ظل في معظم الأحيان أقرب إلى إعادة صياغة الأرقام أو تلخيصها دون تقديم تفسير تحليلي معمق يربط هذه القيم بالمؤشرات العملية والواقع التشغيلي للميناء.

إن الاختصار على "سرد إحصائي" دون تحليل سياقي يضعف القيمة العلمية للنتائج، إذ يبقى القارئ أمام أرقام جامدة لا تترجم بالضرورة إلى دلالات استراتيجية أو قرارات تنفيذية، فلم يجرِ توضيح كافٍ لكيفية انعكاس نسب الكفاءة أو مؤشرات الاستدامة على تحسين الأداء التشغيلي أو التنافسي للميناء، ولا ما إذا كانت هذه التحسينات تتجاوز المستويات الاعتيادية لتُعد مؤشرات تقدم جوهرية...

رغم استناد الدراسة إلى إطار نظري احتوى على مراجع حديثة نسبياً، فإن استثمار هذا الإطار في تفسير النتائج جاء محدوداً. لم تُقدّم مقارنات تحليلية معمقة مع نتائج أبحاث سابقة، خاصة تلك التي تناولت تطبيق الموانئ الذكية أو استدامة سلاسل التوريد في بيئات مشابهة، إن غياب هذه المقارنة يحرم القارئ من فهم ما إذا كانت نتائج هذه الدراسة تمثل حالة استثنائية أو جزءاً من اتجاه عالمي أو إقليمي، كما أن عدم تفسير أسباب التوافق أو الاختلاف مع نتائج الآخرين يقلل من قيمة الإضافة العلمية، ويجعل النتائج وكأنها قائمة بذاتها، دون اندماج في النقاش الأكاديمي الأوسع، هذا القصور يفوّت فرصة ربط الظاهرة محل الدراسة بسياقات متعددة، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج أو الاستفادة منها في صياغة سياسات.

أظهر التحليل تركيزًا واضحًا على النتائج المؤيدة للفرضيات والمتوافقة مع التصورات النظرية، في حين تم إغفال النتائج غير المتوقعة أو غير الدالة إحصائيًا، والتي قد تحمل مؤشرات بالغة الأهمية، إهمال هذه النتائج يعد ثغرة علمية، لأن تحليلها قد يكشف عن متغيرات وسيطة أو عوامل خارجية تؤثر في العلاقة بين تطبيق الموانئ الذكية واستدامة سلاسل التوريد.

وكان يمكن بحث ما إذا كانت محدودية أثر بعض المؤشرات راجعًا إلى تحديات البنية التحتية أو القصور في تدريب الكوادر أو مقاومة التغيير المؤسسي، من شأن هذا التعمق أن يمنح الدراسة أبعادًا تفسيرية أوسع ويحول دون اختزال التحليل في إطار النتائج الإيجابية فقط.

أظهرت النتائج انسجامًا مع الأدوات والمنهجية المعلنة، إلا أن هذا الاتساق لم يُدعم دومًا بتحليلات تبريرية للفروق أو التباينات التي ظهرت بين الأبعاد المختلفة لمفهوم الاستدامة بعض المؤشرات، رغم أهميتها، لم تُفسر أسباب قوتها أو ضعفها في ضوء خصوصية بيئة ميناء مصراتة والظروف الاقتصادية والسياسية التي تحيط به، وتجاهل هذا الربط قد يخلق فجوة بين النتائج وبين السياق الواقعي، وهو ما يضعف القدرة على تبني توصيات عملية قابلة للتنفيذ.

يمكن القول إن الدراسة أحرزت تقدمًا في عرض بياناتها بوضوح، لكنها افتقرت في مرحلة التحليل إلى العمق التفسيري وربط النتائج بالبنية المعرفية العالمية في المجال، ولتعزيز القيمة العلمية، كان من الضروري دمج النتائج في حوار أكاديمي مقارن، وتوسيع دائرة التحليل لتشمل الجوانب السلبية أو غير الدالة، وربط الفروق في المؤشرات بالسياق البيئي والمؤسسي.

هذا النهج كان سيجعل النتائج أكثر قوة، ويمكن من صياغة توصيات عملية تستند إلى فهم شامل ومعمق للظاهرة.

رغم أن التوصيات تضمنت إشارات لنتائج الدراسة، إلا أن درجة الارتباط المباشر بين كل توصية ونتيجة محددة لم تكن واضحة بما يكفي في بعض المواضع، صيغت التوصيات بصيغة عامة أو تقريرية، مما يجعل من الصعب على القارئ أن يتتبع الرابط السببي بين البيانات المستخلصة من التحليل وبين التوصية المقترحة.

هذه الملاحظة تكشف عن فجوة منهجية، إذ أن قوة التوصيات العلمية تكمن في استنادها الصريح إلى نتائج قابلة للقياس والتوثيق، فعلى سبيل المثال، عند تقديم توصية بتطوير البنية الرقمية للميناء، لم يتم ربطها بمؤشرات الأداء التي أظهرت قصورًا محددًا، مما قلل من قوة الإسناد التحليلي..

التوصيات

بعض التوصيات جاءت واقعية وقابلة للتنفيذ، خاصة تلك التي تتعلق بتعزيز كفاءة العمليات أو تحسين استخدام التقنيات، إلا أن جزءًا آخر اتسم بالمثالية أو العمومية دون تحديد واضح للآليات أو الموارد اللازمة للتنفيذ.

ففي بيئة معقدة مثل الموانئ حيث ترتبط القرارات بعوامل لوجستية وتشريعية وبنية تحتية، فإن التوصية التي لا تضع تصورًا إجرائيًا واضحًا تصبح أقرب إلى الطموح النظري منها إلى خطة قابلة للتفعيل. على سبيل المثال، توصيات التحول الكامل نحو أنظمة ذكية مؤتمتة كان يمكن أن تُدعم بطرح خطوات تدريجية ومؤشرات لقياس التقدم.

التوصيات

التوصيات وردت دون ترتيب واضح حسب الأولوية أو الأثر المتوقع، كما لم يتم تحديد الإطار الزمني لتنفيذ كل توصية (قصير، متوسط، أو طويل الأمد)، هذا القصور يجعل القارئ أو متخذ القرار في وضع غير موجه، إذ لا يعرف من أين يبدأ أو كيف يوزع الموارد على مسارات العمل المختلفة. إن غياب خريطة الأولويات يقلل من جدوى التوصيات على المستوى التنفيذي، حتى لو كانت في جوهرها ذات قيمة.

التوصيات

رغم احتواء بعض التوصيات على أفكار جيدة، إلا أنها بقيت في إطار ما هو معروف ومتداول في أدبيات المجال، ولم تبرز مقترحات ابتكارية مميزة تستند إلى السياق المحلي لميناء مصراته أو ظروفه الخاصة. غياب عنصر الإبداع يحرم الدراسة من ميزة الإسهام بتصورات جديدة أو حلول مبتكرة يمكن أن تشكل فارقاً في تطوير القطاع.

وكان من الممكن استثمار النتائج للكشف عن فرص غير تقليدية، مثل حلول تقنية منخفضة التكلفة أو آليات تعاونية جديدة مع الشركاء الإقليميين، بما يعكس تفرد السياق المحلي ويمنح التوصيات قيمة تنافسية في المجال العلمي والتطبيقي.

يمكن القول إن التوصيات مثلت محاولة لتجسيد نتائج البحث في صورة إرشادات عملية، لكنها لم تحقق التكامل المنهجي المطلوب بين قوة الاستدلال، والوضوح الإجرائي، والأصالة الإبداعية، ولتعزيز قوتها، ينبغي أن تكون كل توصية مرتبطة بشكل مباشر بنتيجة مدعومة بالأدلة، وأن تُصاغ بما يضمن قابليتها للتطبيق وفق خطوات محددة، وأن تُرتب حسب الأولوية والأثر، مع إضافة حلول مبتكرة تتجاوز ما هو مألوف في الأدبيات الحالية.



Thank You